****

**الجذور التاريخية للحملات المناهضة للتطعيم باللقاحات**

 كما يقال " ان الانسان عدو ما يجهل" ولكن ان يصدر الاعتراض من الطبقات المجتمعية التي تتمتع بنوع من الاطلاع المعرفي والعلمي بما في ذلك " البعض من الاطباء"

 في الترويج لحملة غير مسؤولة ضد التطعيم بلقاح كورونا فهذا الامر يدعوا الى التفكير مليآ بالدوافع ……...والاسباب لهذا الاعتراض

بحثت عن الجذور التاريخية لذلك وهل هناك من كان سباقآ بهذا الفعل فوجدت ضالتي في القرن التاسع عشر وتحديدا في " العصر الفكتوري "وسمي بهذا الاسم نسبة الى الملكة فكتوريا والتي امتد حكمها ما يزيد عن ٦٤ عامآ، حيث شهد نهضة صناعية وعلمية غيرت مجرى التاريخ الاوربي انذاك

في تلك الحقبة من الزمن ظهر مرض " الجدري" وفتك بعشرات الآلاف من الناس وأُطلق على هذا المرض اسم "الوحش الأرقط"، بسبب الطفح الجلدي الذي كان يتسبب فيه... وأصبح الجدري أكبر مسبب للوفاة في أوروبا، إذ قتل حوالي 400 ألف شخص سنويا. وفي الأمريكتين، استشرى المرض بين قبائل السكان الأصليين، وانهارات ثقافات كاملة.

وأُصيب ثلث الناجين بالعمى إضافة الى تشوهات دائمة نتيجة البثور التي تترك قرحا دائمة على الوجه

وفي عام 1798، بدأت الاختبارات الطبية باستخدام جرعة طفيفة من مرض جدري البقر للوقاية من مرض الجدري من قبل الطبيب ادوارد جينر

وخلال خمس سنوات، ساد استخدام التطعيم الذي اكتشفه جينر في أنحاء أوروبا. وخلال عشر سنوات، أصبح اللقاح عالميا

لكن الغريب بالامر، أن بدأت الحملات المناهضة للتطعيم بهذا اللقاح ومن جهات عديدة، "صحية ودينية وعلمية وسياسية،"

معللين ذلك بأن طريقة استخدام مواد مستخرجة من البقر غير صحية ولا تناسب العقيدة المسيحية كونها تستخدم مادة من كائنات أدنى "وأدعى البعض، بإمكانية انتقال مرض الجدري من شخص لآخر

وفي تلك الفترة صدرت في بريطانيا مجموعة من القوانين المتعاقبة، جعلت اللقاح مجانيا، ثم إجباريا، ثم فرضت غرامات وعقوبات تصل إلى السجن. وخرجت المظاهرات في عدد من البلدات، في حين اتخذت المعارضة في مناطق أخرى شكل اتحادات مناهضة لللقاحات حيث قامت بطبع منشورات تخاطب العامة، بعناوين مثل "اللقاح: أوهام وشرور"، "لعنة اللقاح"، و"أهوال اللقاح

وكما هو اليوم فقدساد شعور بفقدان الثقة، وبأن الطبقات العليا تحاول استغلال الأمر

"ولم تكن اللقاحات على نفس درجة الأمان مثل عصرنا هذا. وبالرغم من ذلك فقد نجح اللقاح في القضاء على مرض الجدري بالكامل فلم يعد هناك مرض بهذا الاسم ولكن لم يأتِ هذا النجاح الا بعد جهود مضنية وصبر طويل

ختامآ..... لا انوي من مقالي البسيط هذا الى الترويج لأخذ اللقاح من عدمه ولكن دعوتي لاصحاب العقول المتعلمة ان يكفوا عن تخويف الناس من التطعيم باللقاح دون الاستناد الى اساس علمي فالاصابات بفيروس كورونا اصبحت واقعآ يوميآ نعيشه وعلينا اتخاذ الاجراءات العلمية للحد منه....

أدناه لوحتان تظهران مناهضة اللقاحات والخوف من تأثيرها والاخرى تظهر اللقاح كوحش على شكل بقرة، يلتهم الأطفال على أيدي أطباء



